عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

قاسم حداد رمز للإبداع الوطني.. ويستحق المزيد من التقدير والتكريم

• لا أدري إن كان الصديق الأخ الشاعر الأديب تقي البحارنة يتذكر أنني قرأت عليه في إحدى مكالماتنا الهاتفية في ثمانينيات القرن الماضي، لأخذ رأيه، أبياتا قليلة نظمتها في أول وآخر محاولة لي لاقتحام ميدان الشعر، وبعد سماعه تلك الأبيات، قال إن هناك العديد من المدارس الشعرية، وهناك الشعر المقفى والشعر الحر والنبطي والعمودي وغيره؛ ولكل منها أحكامه وضوابطه، وأوزانه وأثقاله، وتفعيلاته وبحوره وبراريه، وما شابه من المعايير والمقاييس، وربما لا يزال ثمة مجال لابتكار مدارس أخرى جديدة، ثم انتقل بالحديث إلى موضوع آخر متعلق بغرفة تجارة وصناعة البحرين.

• لقد فهمت بكل وضوح ما كان يقصده أبو أسامة؛ ولم أحاول مرة أخرى كتابة سطر واحد من الشعر، لكنني بقيت متعلقًا ومحبًا ومتذوقًا للشعر، معجبا بالشعراء، أسعى إلى اقتناء دواوينهم وأحرص على قراءة أي أبيات أو قصائد تصل إلى يدي.

• والبحرين تزهو وتزخر بثروة شعرية وافرة متنوعة بمختلف تلاوين الشعر ومدارسه وتجلياته، ويمتد عطاء البحرين ومساهماتها في ميدان الشعر العربي إلى أعماق العصر الجاهلي في شخص الشاعر البحريني المعروف طرفة بن العبد، الذي ولد في قرية المالكية، وهو من بين شعراء الطبقة الأولى وشعراء المعلقات؛ ومن أشهر معلقاته قصيدة: سائلوا عنا الذي يعرفنا، قالها مفتخرًا بيوم "تحلاق اللمم" الذي انتصرت فيه بكر على تغلب في حرب البسوس، منها هذه الأبيات:

• تَرَعَّ الجاهِلَ في مَجلِسِنا.. فتَرى المَجلِسَ فينا كالحَرَم

• وَتقَرَّعنا مِن اِبنَي وائِلٍ.. هامَةَ العِزِّ وَخُرطومَ الكَرَم

• مِن بَني بَكرٍ إِذا ما نُسِبوا.. وَبَني تغلِبَ صَرّابي البُهَم

• وفي خبر أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة.

• سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً.. وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

• واستمر عطاء البحرين ومساهماتها الشعرية في التدفق مع تعاقب السنين والقرون والأجيال إلى أن وصلنا إلى القرن العشرين ومشارف القرن الواحد والعشرين الميلادي لنرى الساحة الشعرية البحرينية مكتظة بالعشرات من فطاحل الشعراء يتعاقبون على اعتلاء قمة الشعر البحريني، يأتي في مقدمتهم من بين من اختارهم الله إلى جواره إبراهيم العريض وعبدالرحمن المعاودة وعبدالله الزايد والشيخ أحمد بن محمد آل خليفة وعبدالرحمن رفيع والملا عطية بن علي الجمري والشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وغيرهم ممن لا يقلون عنهم شأنًا ومقامًا ولكن لا يسع المجال لذكرهم.

• وظل الأحياء منهم يواصلون مسيرة العطاء في مختلف الحقب وحتى اليوم؛ منهم على سبيل المثال لا الحصر قاسم حداد وعلوي الهاشمي وتقي محمد البحارنة وإبراهيم بوهندي وعلي عبدالله خليفة وحسن سلمان كمال ومحمد حسن كمال الدين ومحمد الحلواجي وعبدالله منصور وغيرهم.

• وأود أن أشير في هذه الوقفة بشكل خاص إلى ظاهرة قاسم حداد العصامية؛ الذي أعتبره بكل صدق قامة فنية شامخة ورمزا بارزا للإبداع الوطني في مختلف المجالات الأدبية والفنية في أيامنا هذه.

• ومثل الكثير من النوابغ والفنانين والمفكرين فقد تخطى قاسم حداد الحاجة إلى التعليم الأكاديمي المتقدم واكتفى، راغبًا أو صاغرًا بالتعليم حتى السنة الثانية من المرحلة الثانوية فقط، وانتقل بعدها إلى مرحلة التعلم والتطوير الذاتي بتكثيف القراءة والاطلاع لسبع سنوات متتالية ينهل فيها من الآداب والمعارف بين كتب ورفوف المكتبة العامة عندما التحق بها كموظف في العام 1968 بما أهله للانتقال بعدها للعمل في إدارة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام.

• قاسم حداد هو أيضًا أحد مؤسسي أسرة الأدباء والكتاب البحرينية، وتولى رئاسة تحرير "مجلة كلمات" التي صدرت في العام 1987، وكان عضوا مؤسسًا في فرقة مسرح أوال التي أسست في العام 1970.

• إن ما استوقفني في هذا المقال أمام هذا الرمز اللامع الجلسة الحوارية التي نظمها الأسبوع الماضي مركز كانو الثقافي لتسليط الضوء على علاقات قاسم حداد وخصائصه الإنسانية والعاطفية، وعلى تميزه في إنجاز الأعمال المشتركة مع غيره من الأدباء والفنانين، وهو تميز حققه حداد على الرغم من حساسيته وصعوبته بسبب النزعات الطبيعية الناتجة عن تباين الأمزجة والأهواء والاتجاهات بين كل فنان وآخر وبين كل أديب وآخر، وإن أي أديب أو فنان يتمكن من ترويض جماح هذه النزعات والتغلب عليها لا بد أن يكون إنسانًا متحليًا بمكارم الإيثار والأريحية، قاسم حداد هو واحد منهم بشهادة كل من يعرفه عن قرب وكل من حضر وشارك في الجلسة الحوارية.

• حضر الجلسة وتحدث فيها وشارك في النقاش عدد من مثقفي وأدباء البحرين، ومن أصدقاء وأقرباء قاسم حداد؛ كلهم شهدوا وأشادوا بمكارمه، وخصاله الإنسانية الحميدة، وعلاقاته الحميمة بأصدقائه وأفراد أسرته، وبقدراته ومهاراته الفنية والأدبية المتميزة، وما حققه من إنجازات في ميادين الشعر والأدب والثقافة حازت على اهتمام وتقدير وتكريم مختلف الهيئات الخارجية المتخصصة والمرموقة.

• ولم أكن من بين الحاضرين أو المشاركين في الجلسة، لكنني سمعت وقرأت عما طرح فيها من آراء وما دار فيها من نقاش، والذي أود أن أضيفه هو أن قاسم حداد يستحق أكثر بكثير مما قيل فيه وعنه في الجلسة وفي كل ما قبلها من جلسات وندوات ولقاءات، أقول ذلك وأنا لا تربطني به سوى مقتضيات وأصول الكياسة وواجب التحية والاحترام المتبادل عند أي مناسبة ألتقيه فيها، وهي مناسبات نادرة على كل حال، أي لا تربطني به صداقة حميمة أو صلة قرابة متينة تؤثر على رأيي فيه، لكن الحق والواجب يفرضان ويحتمان عليَّ وعلى كل مخلص أمين أن يعتز ويفخر ويتباهى به وبغيره من أعلام العطاء والإنجاز في وطننا الغالي، وأن يضم صوته إلى الأصوات التي تلتمس من قيادتنا الحكيمة وحكومتنا الموقرة أن تتبنى المزيد من خطوات وبرامج ومبادرات التقدير والتكريم لهذه الوجوه والأعلام المعطاءة؛ فالشعوب والأمم الحية الواعية تعتز وتقدر وتحتفي وتكرم رجالها وقاماتها ورموزها وأعلامها بمختلف طرق وأوجه التقدير والتكريم المعروفة؛ فعطاء هؤلاء الرجال والأعلام وإنجازاتهم تشكل قواعد وأعمدة ومكونات حضارتنا وثقافتنا وتاريخنا وتراثنا وهويتنا الوطنية التي نفخر بها، إلى جانب أن الاعتزاز بهم وتقديرهم وتكريمهم ستقرع الأجراس التي تستنهض همم الآخرين، وتحفز الناشئة والشباب وأجيال المستقبل على العطاء، وتساهم في ترسيخ قيم الوطنية والانتماء والولاء.

• المبارك: تهيئة الحدائق لخدمة ذوي الهمم وكبار السن

إنجاز 60 % من تطوير ممشى مجمع 1209 في مدينة حمد

المنامة - وزارة شؤون البلديات والزراعة

أفاد وزير شؤون البلديات والزراعة وائل المبارك عن إنجاز 60 % من أعمال تطوير ممشى مجمع 1209 في مدينة حمد، والذي يمتد على مساحة 11,608 متر مربع وبطول يتجاوز 920 متراً، ويضم ممشى ومسطحات خضراء إلى جانب أجهزة لممارسة التمارين الرياضية واستراحات وأشجار مظللة، مشيراً إلى أن العمل مستمر للانتهاء من أعمال التطوير بالمشروع حسب الخطة الزمنية الموضوعة.

جاء ذلك خلال الجولة التفقدية التي قام بها للاطلاع على أعمال تطوير ممشى 1209 في منطقة مدينة حمد، يرافقه الشيخ محمد بن أحمد آل خليفة وكيل الوزارة لشئون البلديات، وسيد شبر الوداعي رئيس المجلس البلدي لبلدية المنطقة الشمالية، ولمياء الفضالة مدير عام بلدية الشمالية، و عبدالله القبيسي عضو الدائرة التاسعة بالمحافظة الشمالية في المجلس البلدي، وعدد من المسئولين في الوزارة.

ولفت الوزير المبارك إلى وجود خطة لدى الوزارة لتطوير الحدائق والمماشي بحيث تخدم جميع فئات المجتمع ومنهم ذوي الهمم وكبار السن، وذلك من خلال تهيئتها وفق المواصفات التي تتلائم مع متطلبات هذه الفئات ليتمكنوا من الوصول إليها والتنقل بين مرافقها بكل يسر وسهولة، منوهاً بالحرص على تنفيذ هذا المشروع وفق الخطة الزمنية المحددة.

• الجيل الجديد أصبح انطوائيا بسبب انشغالهم في "التواصل الإلكتروني"

كلمة السر في اكتساب "السنع": ارتياد المجالس ومخالطة الأجداد

فيديو البلاد
شاهد الفيديو على انستغرام البلاد

البلاد | دلال العلوي | تصوير: رسول الحجيري

تعتبر العادات والتقاليد منبع لتهذيب أخلاق الأجيال وتعد اللباقة الاجتماعية أو ما يصطلح عليه محليا بـ"السنع" من الأمور التي تجمّل جوانب التربية والتعليم في الحياة الإجتماعية وتؤثر إيجاباً على سلوكيات الأفراد.

"البلاد" سألت عددا من أفراد المجتمع عما يمثله السنع من أهمية في حياة الأجيال الحالية. وقالت فاطمة ان "فن الأتيكيت والسلوكيات الصحيحة هي جزء لا يتجزأ من السنع، إنما الجيل الحالي اصبح تائها ما بين الثقافة المحلية والأخرى المكتسبة من خلال احتكاكهم بالثقافات الأجنبية والخارجية عبر التكنولوجيا وعالم الأنترنت، الا أنه اعتبرته ليس مبررا لغياب هذه الثقافة.

في ذات السياق أكد عبدالرحمن أن التربية الصالحة تحمي الأخلاق من التشويه، وهذا ما ينعكس على الفرد من خلال البيئة التي ترعرع فيها، مضيفا أن للعادات والتقاليد تأثيرا في حماية النسيج والكيان الاجتماعي من المؤثرات الدخيلة على حياة الناس.

أما عبدالحميد فانتقد ما اسماه بـ "تقاعس" البعض عن تأدية الواجبات الإجتماعية في الأفراح او الأحزان لأنها تعزز من لغة التواصل بأفراد المجتمع بمختلف الأجيال، لافتا الى ان الاختلاط الفكري والاجتماعي اثناء زيارة المجالس أو التجمعات العائلية تعزز من الثقة بالنفس عند الطفل وعدم ترك مجال للتكنولوجيا لإشغاله عما لا قد يفيده، ومؤكدا أن زيارة المجالس تهذّب الأجيال.

بينما أشارت ميمونة إلى أن الجيل الحالي يمتلك مهارات تواصلية متميزة، ولكنه بحاجة إلى وعي فكري واجتماعي كافٍ ولا سيّما مخالطة الكبار كالأجداد والأهل، حيث إن لذلك أثرا عميقا في نفوسهم مما يعطيهم دافع توعوي وتحفيزي لإكتساب أكبر قدر من اللحظات المليئة بالفائدة كونهم كنوز إجتماعية تتمتع بقيمة ذاتية عالية في المجتمع.

في السياق نفسه، أضاف عبدالله أن التواصل الإلكتروني عبر فضاء السوشال ميديا أثر بشكل سلبي على الجمعات العائلية وزيارة الجيران وهذا ما دفع الأطفال ليكونوا أكثر انشغالاً وانطوائية ولديهم عزوف عن تأدية الواجبات الاجتماعية.

كما قال يوسف إن "السنع" لا يمكن شراؤه وإنما يكون مزروعا في الذات مع العادات والتقاليد والقيم ومن ثم يأتي دور أولياء الأمور في سقي تلك القيم حتى تثمر.

فاطمة

عبدالله

عبدالحميد

يوسف

ميمونة

عبدالرحمن